

التنزيل كسب من أسباب كسب الملكية

أ. كعباش عائشة

جامعة قسنطينة 01

الملخص

نطرح من خلال مقالنا هذا موضوع حساس يمس بالأسرة وقد أخذ حيزا واسعا من النقاش و الجدل بين مؤيد و معارض، ألا و هو موضوع التنزيل الذي إستحدثه قانون الأسرة سنة 1984 لمعالجة مشكلة الأحفاد الذي يموت أبوهم أو أمهم في حياة جدهم أو جدتهم ثم يموت الجد أو الجدة، وفي نظام الفقه الإسلامي لا يستحق هؤلاء الحفدة شيئا من ميراث الجد أو الجدة لوجود من يحجبهم من الميراث، إلا أن القانون أوجب لهؤلاء الأحفاد جزء من التركة بشروط خاصة، هذا و يعد التنزيل مصدر مهم من مصادر الملكية وسببا لاكتسابها.

résumé

Ce thème va traiter une question qui reste un sujet de débat entre partisan et opposant depuis son adoption dans le code de la famille en 1984, c'est le chapitre de l'héritage par substitution promulgué pour résoudre le problème de l'héritage des descendants d'un fils décédé avant ou en même temps que son hérité «Cujus» .

Le problème s'est posé par leur privation de l'héritage «Hajb» par ceux qui le méritent d'après la doctrine islamique, cependant cette loi leur donne vocation à la succession de cujus selon des conditions spécifiques.

L'héritage par substitution est considéré parmi les sources d'acquisition de propriété.

مقدمة

تدخل المشرع الجزائري سنة 1984 و أنزل الأحفاد المحجوبين من الميراث منزلة مورثهم و اخذ ما مكان يستحقه مورثهم و ذلك عن طريق التنزيل. و قد أوجب القانون لهؤلاء الأحفاد حق في التركة جدهم أو جدتهم ، وذلك بتنزيلهم منزلة أبوهم، وأخذ ما كان يستحقه أبوهم من التركة لو كان حيا بشروط خاصة وبمقدار معين .

فالتنزيل بالشكل الذي نص عليه القانون استحدثه المشرعون في الفقه الإسلامي الحديث لمعالجة مشكلة من مشكلات الأسرة التي كانت الآراء متفقة على وجوب معالجتها وإيجاد الحل لها ، وهي مشكلة الأحفاد الذي يموت أبوهم أو أمهم في حياة جدهم أو جدتهم ثم يموت الجد أو الجدة، وفي نظام الفقه الإسلامي لا يستحق هؤلاء الحفدة شيئا من ميراث الجد أو الجدة لوجود من يحجبهم من الميراث.⁽¹⁾

وباعتباره أول اجتهاد قانوني يتعرض لقضية حساسة ارتأينا طرح الإشكالية الرئيسية التي يثيرها الموضوع و المتمثلة فيما يلي :

- هل وفق المشرع الجزائري في تنظيم أحكام التنزيل وفق ما يتلاءم والواقع العملي؟

وهذه الإشكالية تقودنا إلى طرح إشكاليات فرعية تتمثل في:

- ما هي حقيقة التنزيل وهل الشروط التي وضعها المشرع كافية لجعله سببا من أسباب كسب الملكية ؟ ، وكيف يتم اكتساب الملكية بالتنزيل لاسيما هو اكتساب بين ميت وحي ؟، وهل يفرض هذا الاكتساب ما يفرض عادة في الملكيات الأخرى من أركان وشروط ؟ أم يتميز هذه النوع بميزات خاصة؟

(1) مصطفى السباعي وعبد الرحمان الصابوني، الأحوال الشخصية في الأهلية والوصية والشركات، المطبعة الجديدة، دمشق، ط5، 1977، ص304.

وللإجابة على هذه الإشكاليات والوصول إلى نتائج أكثر دقة ارتأينا تقسيم الموضوع إلى المحاور التالية:

أولاً : تعريف التنزيل

لاستجلاء الغموض الذي يكتنف التنزيل سنتعرض لتعريفه لغة ثم اصطلاحاً.

1- تعريف التنزيل لغة

التنزيل لغة مشتق من النزول وهو الحلول، ويقال قد نزلهم ونزل بهم وينزل نزولاً ومنزلاً، وأنزله غيره واستنزله بمعنى نزلته تنزيلاً،⁽¹⁾ والتنزيل أيضاً الترتيب، ويقصد به وضع الأشياء أو الأشخاص في مراتب كون كل شخص أو كل شيء له مرتبة أو منزلة ويقال استنزل فلان أي حط عن مرتبته، والنازلة الشديدة من شدائد الدهر تنزل، والنزل في الحرب أن يتنازل الفريقان والنزال كلمة توضح موضع إنزال.⁽²⁾

وأقرب معنى إلى التنزيل أنها كلمة تدل على هبوط الشيء ووقوعه من العلو إلى الأسفل فيقال نزل المطر من السماء نزولاً.

2- تعريف التنزيل اصطلاحاً :

اختلف الفقهاء اختلافاً بينا بصدد تعريف التنزيل وإزاء هذه الاختلافات سنتطرق لتعريفه من الناحية التشريعية ثم الفقهية مع التحليل واختيار التعريف الأنسب منها ويمكن عرض هذه التعارف فيما يلي :

⁽¹⁾ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر و دار بيروت، بيروت، د ط، 1968، ج 11، ص 656.

والطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس المحيط، دار خدمات القرآن، دمشق، د ط، دت، ص 600.

⁽²⁾ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الهدى، عين مليلة، ط 4، 1990، ص 414.

أ- تعريف التنزيل من الناحية التشريعية :

لم يعرف المشرع الجزائري التنزيل تعريفا مباشرا، وإنما أورد أحكامه في قانون الأسرة الجزائري من المواد (169 إلى 172).⁽¹⁾ حيث أن المادة 169 عرفته من خلال تحديد مستحققيه بما يلي : " من توفي وله أحفاد وقد مات مورثهم قبله أو معه وجب تنزلهم منزلة أصلهم في التركة بشروط " من خلال عبارة هذه المادة نستشف بعض النقاط التي أوردتها المشرع وهي :

- من توفي وله أحفاد : فالمشرع يقصد هنا تركة الجد بالنسبة لأحفاده ، و الحفيد لغة هو ولد الولد ، و الجمع حفداء.⁽²⁾ أما الحفيد اصطلاحا فهو فرع الابن دون فرع البنت، وهذا التحديد مهم جدا. فترجمة هذه المادة إلى النص الفرنسي واضح أيضا بما تطلبه اللغة الفرنسية من دقة في التعبير عن أولاد البناء دون أولاد البنات Des Dextendants D'imfils لأن أولاد البنات ليسوا فروعا للهلك فهم ليسوا من صلب المتوفى أصلا، ولكنهم من رحمه.⁽³⁾
- قد مات مورثهم قبله : ويتقصد هنا تاريخ وفاة الأب سابق لتاريخ وفاة الجد بالنسبة للأحفاد أو معه.
- وجب تنزيلهم منزلة أصلهم في التركة : وهنا جاءت عبارة الإلزام لأنه كان سابقا قبل صدور قانون الأسرة غير واجب بل للجد الإرادة في أن يقرر قبل

(1) حسن شاهين، التنزيل في قانون الأسرة الجزائري، مجلة الشرطة، 1987، عدد 35، ص 66 و 70.

(2) ابن منظور، مرجع سابق، ج 3، ص 153.

(3) صالح حجيك، الميراث في القانون الجزائري، الديوان الوطني للأشغال التربوية، ط 1، 2002، ص 76.

وفاته تنزيل أحفاده منزلة أصلهم ويكون التنزيل بالكتابة ولا يحتاج إلى شكل رسمي وتقبل فيه شهادة الأقارب طبقاً للمذهب المالكي⁽¹⁾ .

فكلمة وجب هي الكلمة التي حلت بها إرادة المشرع محل إرادة الجد أو الجدة حيث أنها جاءت بصيغة الوجوب فلا خيار لأي كان في التنزيل⁽²⁾ .

وبذلك فالقانون جعل التنزيل خاصاً بالأحفاد وهم أبناء الذكور سواء ذكورا أو إناث دون أولاد البنات، فهو خاص بالفروع كما أن أثره لا يمتد إلى الزوجة أو أصول المتوفى قبل وفاة مورثه ، ومن ثم فإن نصيب المنزل فيه لا ينقسم إلا على فروع الميت.

كما أن التنزيل يستمد قوته من القانون، فإذا نزل الشخص فروع ذكورا أو إناثا طائعا مختارا طبق ذلك التنزيل ونفذ وإذا لم يفعل ذلك فإنه يلزم به الورثة بعد وفاة مورثهم دون الحاجة إلى الإيصاء به.⁽³⁾

وبذلك فإن التنزيل واجب بحكم القانون لا يحتاج إلى إنشاء من المورث ويقصد به الأصل (الجد أو الجدة)، ومنه فلا ينشأ التنزيل بإرادة الموصي، وهذا من المستحدثات التي جاء بها قانون الأسرة الجزائري 1984 حيث ظهر التنزيل، وقد استعمل المشرع الجزائري التنزيل الذي هو في حقيقته مرادف لمصطلح الوصية الواجبة الذي اعتمدته القوانين العربية الأخرى سابقة الظهور، حيث أن التنزيل والوصية الواجبة يتناولان نفس الموضوع ويعالجان نفس القضية لولا اختلاف التسمية.

(1) المحكمة العليا ، غ.أ.ش، 1993/05/25 ، ملف رقم 94685 ، م.ق ، 1994 ، عدد 2 ،

ص 82 .

(2) صالح ججيك، مرجع سابق ، ص 76.

(3) محمد محدة، التركات والموارث، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2004، ص

124.

إن كلا المصطلحين - التنزيل والوصية الواجبة - أخذنا نصيهما من النقد حيث اعتبر الدكتور أحمد حجي الكردي أن مصطلح الوصية الواجبة واسع ولا يشمل صنف معين من الأقربين، وهذا التوسع في المصطلح قد يؤدي إلى ضياع أحكام الموارث، فيقول عند نقده لقانون الوصية الواجبة: "ثم إننا إذا قلنا بهذا إلى أولاد الابن، احتج أولاد الأخ المتوفى قبل أخيه، وأولاد العم المتوفى قبل أخيه لعدم وجود الفارق بينهم ولو حصل ذلك لضاعت أحكام الموارث بالكلية".⁽¹⁾

وبالرجوع إلى القوانين العربية الأخرى نجد أنها عرفت التنزيل (الوصية الواجبة) وذلك من خلال تحديد مستحقه.

فقد عرف قانون الوصية المصري رقم 71 لسنة 1946 الوصية الواجبة في المادة 86 بما يلي: "إذا لم يوصي الميت لفرع ولد والذي مات في حياته أو مات معه ولو حكما يمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثا في تركته لو كان حيا عند موته وجبت للفروع في التركة وصية بقدر هذا النصيب في حدود الثلث بشرط أن يكون غير وارث وأن لا يكون الميت قد أعطاه بغير عوض من طريق تصرف آخر قدر ما يجب له وإن كان ما أعطاه أقل منه وجبت له وصية بقدر ما يكمله"⁽²⁾،

وعرفها قانون الشخصية السوري في المادة 2/257 بما يلي: "من توفي وله أولاد ابن وقد مات ذلك الابن قبله أو معه وجب لأحفاد هؤلاء ثلث الشركة بمقدار وبشروط."⁽³⁾

⁽¹⁾ أحمد حجي الكردي، الأحوال الشخصية، جامعة دمشق، مطبعة خالد بن الوليد، ط4،

1989، ص 191.

⁽²⁾ محمد أبو زهرة، شرح قانون الوصية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1978، ص 314.

⁽³⁾ هشام قبلان، الوصية الواجبة في الإسلام، بحر امتوسط وعوידات، بيروت - باريس، ط1،

1981، ص 62، هـ 1.

وعرفها قانون الأحوال الشخصية الأردني في نص المادة 182 منه بذات التعريف، كذلك الأمر بالنسبة لقانون الوصية الواجبة المغربي الذي استمد نصوصه من القانون السوري فجاءت مطابقة له تطابقا يكاد يكون حرفيا⁽¹⁾، علما أن القانون السوري أخذ بأحكام الوصية الواجبة من القانون المصري وأدخل عليها بعض التعديلات، وكان أهم تعديل جذري قام به هو حرمان أولاد البنت من الوصية الواجبة بحجة أنهم من ذوي الأرحام وأنهم تبعوا لقواعد الإرث لا يرثون مع وجود أصحاب العصابات⁽²⁾.

ب - تعريف التنزيل من الناحية الفقهية :

إن التنزيل (الوصية الواجبة) جاءت به قوانين الأحوال الشخصية لذلك لم يعرفه العلماء القدامى وقد عرفه بعض الفقهاء المحدثون بتعريفات متقاربة ومن هذه التعريفات تعريف الدكتور بلحاج العربي حيث عرف التنزيل بأنه : "جعل أحفاد الشخص منزلة أصلهم في تركة الجد أو الجدة"⁽³⁾.

إلا أن هذا التعريف قاصر لأنه اقتصر على تحديد المستحقين للتنزيل دون الوقوف على مقدار حقهم في التركة، وبأن لا يتجاوز هذا الحق الثلث، كما أنه لم يتطرق لوجوبه بنص القانون.

وقد أورد الدكتور بلحاج العربي تعريفا آخر للتنزيل في كتابه الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري حيث عرفه بقوله : " التنزيل هو عبارة عن وصية واجبة مفروضة بحكم القانون لصنف معين من الأقربين الذين حرموا من الميراث لوجود من يحجبهم بشروط خاصة وبمقدار معين"⁽⁴⁾.

(1) هشام قبلاان، المرجع السابق، ص 63.

(2) المرجع نفسه، ص 60.

(3) العربي بلحاج، أحكام الموارث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 2005، ص 218.

(4) العربي بلحاج، الوجيز في شرح قانون الأسرة، الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، ط 3. 2004. ج 02، ص 65.

وهذا التعريف أيضا عليه بعض الملاحظات على الرغم من توفيقه إلى حد بعيد ومن أهم ملاحظة عليه أنه علل استحقاق التنزيل بالحرمان من الميراث لوجود من يحجب الأحفاد، وهو خطأ شائع في تكيف المقصد من إنشاء التنزيل⁽¹⁾.

وعرفه البعض على أنه: "تنزيل الإنسان الغير الوارث منزله الوارث"⁽²⁾، ويؤخذ على هذا التعريف أنه قاصر على استيعاب المعنى الكامل للتنزيل فلم يحدد المستحقون له كما أنه شمل التنزيل كل وارث إضافة إلى أنه لم يحدد مقداره في التركة.

ومن بين من وفقوا في وضع تعريف واضح وأقرب إلى المعنى الدكتور أحمد حجي الكردي⁽³⁾، حيث قام بتعريف الوصية الواجبة على أنها: "جزء من التركة يستحقه أبناء الابن المتوفى قبل أبيه، إذا لم يكونوا وارثين، وذلك بمقادير وشروط خاصة، على أنه وصية وليس إرث"⁽⁴⁾.

فمن خلال النصوص القانونية والتعريفات الفقهية للتنزيل نرى أنه من أجل وضع تعريف جامع و مانع يؤدي إلى فهم الموضوع يجب أن يتضمن تعريف التنزيل ما يلي :

- المستحقون له وحدوده وأنه ينفذ بنص القانون وليس بإرادة الموصي. ومنه يمكن استنباط تعريف التنزيل بأنه: " جزء من التركة في حدود الثلث، يستحقه أولاد الابن المتوفى قبل أصله بنص القانون وبشروط خاصة". وبذلك يتبين من التعريف أن التنزيل يتميز بما يلي :

(1) كمال العرفي، مرجع سابق، ص 39.

(2) عبد المؤمن بلباقي، التركات والموارث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2003.

ص 149.

(3) أستاذ بكلية الشريعة بجامعة دمشق، وخبير موسوعة الفقه الإسلامي بالكويت.

(4) أحمد حجي الكردي، المرجع السابق، ص 183.

وهذا التعريف أيضا عليه بعض الملاحظات على الرغم من توفيقه إلى حد بعيد ومن أهم ملاحظة عليه أنه علل استحقاق التنزيل بالحرمان من الميراث لوجود من يحجب الأحفاد، وهو خطأ شائع في كيف المقصد من إنشاء التنزيل⁽¹⁾.

وعرفه البعض على أنه: "تنزيل الإنسان الغير الوارث منزله الوارث"⁽²⁾، ويؤخذ على هذا التعريف أنه قاصر على استيعاب المعنى الكامل للتنزيل فلم يحدد المستحقون له كما أنه شمل التنزيل كل وارث إضافة إلى أنه لم يحدد مقداره في التركة.

ومن بين من وفقوا في وضع تعريف واضح وأقرب إلى المعنى الدكتور أحمد حجي الكردي⁽³⁾، حيث قام بتعريف الوصية الواجبة على أنها: "جزء من التركة يستحقه أبناء الابن المتوفى قبل أبيه، إذا لم يكونوا وارثين، وذلك بمقادير وشروط خاصة، على أنه وصية وليس إرث"⁽⁴⁾ فمن خلال النصوص القانونية والتعريفات الفقهية للتنزيل نرى أنه من أجل وضع تعريف جامع و مانع يؤدي إلى فهم الموضوع يجب أن يتضمن تعريف التنزيل ما يلي :

- المستحقون له وحدوده وأنه ينفذ بنص القانون وليس بإرادة الموصي. ومنه يمكن استنباط تعريف التنزيل بأنه: " جزء من التركة في حدود الثلث، يستحقه أولاد الابن المتوفى قبل أصله بنص القانون وبشروط خاصة". وبذلك يتبين من التعريف أن التنزيل يتميز بما يلي :

(1) كمال العرفي، مرجع سابق، ص 39.

(2) عبد المؤمن بلباقي، التركات والموارث، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2003.

ص 149.

(3) أستاذ بكلية الشريعة بجامعة دمشق، وخبير موسوعة الفقه الإسلامي بالكويت.

(4) أحمد حجي الكردي ، المرجع السابق، ص 183.

- يكون لفرع ولد الميت المحجوبين من الميراث.
- أنه لا يحتاج لتنفيذه إلى إنشاء ولا يتوقف على إيجاب الموصى قبل موته وقبول الموصى له بعد الموت.
- أنه ينتقل إلى المستحقين له بمقتضى القانون.
- أنه يستمد وجوبه من كونه ينفذ بقوة القانون ويلزم القاضي بتنفيذه.

ثانيا: نشأة التنزيل

إن التنزيل في الجزائر بصورته المطبقة اليوم لم يكن موجودا قبل مجيء قانون الأسرة سنة 1984 بل كان مطبق في ذلك أصل مذهب الإمام مالك⁽¹⁾. فقبل هذا التاريخ جرت العادة في المجتمع الجزائري تنزيل هؤلاء الأحفاد من قبل جدهم ويطلق عليه عامة الناس "الغرس" أو "الغراسة" أي أن الجد يغرس أولاد ابنه في موقع أبيهم المتوفى قبله، كي يأخذوا ما كان يأخذ أباهم مع أعمامهم حين وفاة جدهم "المنزل"، وإذا حدث أن الجد لم ينزل (أو لم يغرس) أحفاده فإنهم يحجبون بالأبناء الذين يقفون في مركز أقوى علاقة بالمورث، الذي هو أبوهم، وهذه القاعدة الشرعية لا خلاف فيها ومنصوص عليها في آيات الموارث وفي هذه الحالة الأخيرة أي التي لا ينزل فيها الجد أحفاده، جعلت الفقهاء ينظرون في الأمر⁽²⁾.

لذلك نظم المشرع الجزائري أحكاما لتنزيل في قانون الأسرة لسنة 1984 في الكتاب الثالث المعنون بالميراث في الفصل السابع في المواد: 169-170-171-172⁽³⁾.

(1) محمد محدة، مرجع سابق، ص 295.

(2) صالح ججيك، مرجع سابق، ص 74.

(3) انظر قانون رقم 84-11 مؤرخ في 9 رمضان 1404 هـ الموافق لـ 9 يونيو سنة 1984 المتضمن قانون الأسرة، الجريدة الرسمية، العدد 24 مؤرخ في 12 يونيو 1984، ص 910.

أما قانون الوصية المصري رقم 71 لسنة 1946 يعتبر أول قانون طبق مبدأ التنزيل⁽¹⁾ (الوصية الواجبة)، وتبعه قانون الأحوال الشخصية السوري المعمول به منذ 1953، ومجلة الأحوال الشخصية التونسية لعام 1956، ومدونة الأحوال الشخصية المغربية لعام 1958، والقانون الكويتي الخاص بالوصية الواجبة لعام 1971، وكذا قانون الأحوال الشخصية الأردني لسنة 1976⁽²⁾، فهذه القوانين كلها سابقة للقانون الجزائري في الظهور.

ثالثا: دوافع النشأة

لم يرد في قانون الأسرة ما يشير إلى الدوافع أو المقصد من وضع أحكام التنزيل والتنصيب عليه في مواد قانونية، ذلك لأن المقتن الجزائري لم ينتهج أسلوب المذكرات التوضيحية أو المقدمات التفسيرية ولا حتى الملحقات التوضيحية فجاء القانون الأسرة بلا تمهيد ولا تدليل.

وبالرجوع للقوانين العربية التي أخذت بالتنزيل نجد أن معظمها تعرض - بالإشارة على الأقل - إلى الدوافع التي دعت إلى وضع أحكام التنزيل (الوصية الواجبة) ومن بين القوانين التي تعرضت إلى هذا الموضوع: قانون الوصية المصري وقانون الوصية الكويتي، حيث جاء في المذكرة التفسيرية لقانون الوصية المصري ما يلي:

"وضعت المواد 76، 77 لتلافي حالة كثرت منها الشكوى، وهي حالة الأحفاد الذين يموت آباؤهم في حياة أبيهم أو أمهم أو يموتون معا، ولو حكما كالغرقى، فإن هؤلاء قلما يرثون بعد موت جدهم أو جدتهم لوجود من يحجبهم من

⁽¹⁾ صدر قانون الوصية المصري رقم 71 سنة 1946 في 24 رجب سنة 1365 هـ (24 يونيو 1946) ونشر بالعدد رقم 65 من الوقائع المصرية في يوم الاثنين 6 شعبان سنة 1365 الموافق ل أول يوليو 1946 على أن يعمل به بعد شهر من نشره وقد عمل به من أول أغسطس لسنة 1946.

⁽²⁾ بدران أبو العينين، الموارث والوصية والهبة، مؤسسة شبان الجامعة، الاسكندرية، ب ط، 1985، ص 167.

الميراث مع أن آباءهم قد يكونون ممن شاركوا في بناء الثروة التي وضعها الميت، وقد يكونون في عيالته يقوتهم وأحب شيء إلى نفسه أن يوصي لهم بشيء من ماله ولكن المنية عاجلته فلم يفعل شيئاً وحالت بينه ذلك مؤثرات وقتية.⁽¹⁾

كما جاء في المذكرة الإيضاحية لمشروع قانون الوصية الواجبة الكويتي: "يحدث كثيراً أن يموت الولد في حياة أبيه أو أمه ولو كان عاش إلى موتهما لورث عنهما ولكنه قد مات قبلهما أو قبل أحدهما فانفرد بالميراث إخوته وصار أولاده في فقر مدقع واجتمع لهم مع اليتيم وفقد العائل الكاسب الحرمان والفقر واضطراب ميزان التوزيع في الأسرة فصار بعضها في ثروة ترى عليه أثر النعمة مما وصل إليه من ميراث وصار بعضها الآخر في مرتبة بسبب الحرمان الذي أصابهم بموت أبيهم المبكر وكثيراً ما كانت الأسر المتعاطفة المتعاونة تحمل الأب أو الأم على الوصية لأولاد ولدهم المتوفى ولكن الزمن قد تغير وقل الوازع الديني وذهب التعاطف بين الأسر أو كاد ووجب أن تعالج مثل هذه الحالة بقانون مستمد من الشريعة الإسلامية يوجب أن يوصي الأجداد أو الجدات لأولادهم المتوفين فإن لم يفعلوا أو عالجتهم المنية قبل أن ينفذوا ما هموا به كانت تلك الوصية واجبة بجكم القانون."⁽²⁾

من خلال ما جاء في المذكرات الإيضاحية نجد أن واضعي أحكام التنزيل (الوصية الواجبة) استندوا في وضعهم لهذه الأحكام إلى الفوائد التي تنتج نتيجة تطبيق التنزيل ومن بينها ما يلي :

1- حل مشكلة الأبناء الذين يموتون في حياة آبائهم ويتركون أبناءهم، فيعطي أبناء الأبناء حصة أبيهم لإخراجهم من الفقر المدقع مع أن أعمامهم يكونون في سعة ورغد من العيش.

(1) أنظر المذكرة الإيضاحية لقانون الوصية المصري رقم 71 لسنة 1946.

(2) محمد أبو زهرة، شرح قانون الوصية، مرجع سابق، ص 216.

- 2- استجابة لحالات كثرت فيها الشكوى وعمت فيها البلوى من حرمان الأحفاد الذين يموت آباؤهم في حياة جدهم من الميراث.⁽¹⁾
- 3- تخفيف المعاناة قدر المستطاع عن اليتامى كي لا يجتمع عليهم مع اليتيم وفقد العائل الكالئ الحرمان والفقر.⁽²⁾
- 4- المحافظة على كيان الأسرة وحدة متماسكة لكي لا يضطرب ميزان توزيع الثروة في الأسرة فيصبح البعض في مرتبة بسبب موت الأب المبكر والبعض الآخر من الأعمام يكونون في سعة ورغد من العيش علما بأنهم لا ذنب لهم سوى أن الأقدار اختارت وفاة أبيهم في حياة جدهم.
- 5- قلة الوازع الديني في هذا الزمان وضعف الرحمة وفقدان الروابط الاجتماعية والروح الأخوية اتجاه الصغار الذين فقدوا معيلهم وحرموا من الميراث.
- 6- تحقيق التواد والتآلف بين أفراد الأسرة، وصلة الأرحام وإزالة الضغائن والأحقاد.
- 7- إقامة العدل والإنصاف ورفع الظلم الواقع بأبناء الأبناء مع العلم أنه قد يكون الأب المتوفى قد ساهم في تكوين الثروة التي خلفها الجدود وورثها الأعمام وبنوهم فيكون من العدل والإنصاف إعطاؤهم بالوصية الواجبة ما كان يستحقه أبوهم لو كان حياً.⁽³⁾
- 8- حماية الأحفاد من الضياع إذا مات أبوهم قبل جدهم ولا سيما أنهم يكونون في حاجة وضعف.

⁽¹⁾ بدران أبو العنين، مرجع سابق، ص 167.

⁽²⁾ محمد أبو زهرة، أحكام التركات والموارث، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 244، وشرح قانون الوصية، مرجع سابق، ص 216.

⁽³⁾ وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط 2، 2002، ج 10، ص 7564.

رابعاً: أحكام التنزيل و ثبوت الملكية به

بينت المادة (169) من قانون الأسرة المستحقون للتنزيل حيث جاء فيها ما يلي: "من توفي وله أحفاد وقد مات مورثهم معه قبله أو معه وجب تنزيلهم منزلهم منزلة أصلهم بشروط"، و موت المورث وفقاً للمادة 169 من قانون الأسرة حقيقية أو حكماً (بحكم القاضي)، أو إذا مات هذا الشخص مع أصله معاً في وقت واحد فهذه حالات ثلاث يجب فيها التنزيل للأحفاد متى توافرت شروطه .

1- حالة موت الحقيقي للمورث في حياة أصله (أبيه أو أمه)

الموت الحقيقي (la mort naturelle réelle) هو توقف القلب والدورة الدموية عن العمل والرئتين عن التنفس توقفاً تاماً لا رجعة فيه، مما سيؤدي حتماً إلى توقف جميع وظائف الدماغ⁽¹⁾

2- حالة الموت الحكمي للموت حياة أصله

الموت الحكمي يتعلق بالمفقود الذي انقطع خبره فلم تعلم حياته من موته فإن طال مدة غيابه ورفع الأمر إلى القاضي فإن هذا الأخير يحدد مدة معينة (أربع سنوات) بعد البحث والتحري عنه بكافة الوسائل الممكنة ، فإذا انتقضت المدة حكم القاضي بموته وذلك حسب المادة 109 من قانون الأسرة ، ويصدر الحكم بفقدان أو موت المفقود بناءً على طلب أحد الورثة أو من له مصلحة أو من النيابة العامة وفقاً للمادة 114 ق⁽²⁾ ، ولا تقسم أمواله إلا بعد صدور حكم الموت.

أما بالنسبة للتنزيل فيبطل إذا رجع المفقود ويأخذ نصيبه من التركة، وما تبقى منها وهذا قياساً على التوريث.

(1) العربي بلحاج، أحكام الموارث، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 3، ص 85.

(2) المحكمة العليا، غ، أ، ش 1995/02/02 ملف رقم 118621 م. ق 1995، أحكام التنزيل،

3- موت المورث مع الأصل في وقت واحد

يشترط للاستحقاق الإرث تحقق حياة الوارث وقت موت المورث حقيقة أو حكما، فإذا لم تثبت حياة الوارث وقت موت مورث فلا توارث بينهما شرعا وقانونا.

وعلى هذا فإن انتقاء استحقاق الميراث هو السبب في استحقاق التنزيل أي أن التنزيل يجب عندما يموت الفرع قبل أن يستحق الميراث سواء كان هذا الموت موتا حقيقيا أو حكما أو موت في وقت واحد مع الأصل ، وبذلك يعتبر التنزيل عوض للحفيد عما كان يستحقه من ميراث أصله لو بقي حي⁽¹⁾، كما أن أساس إرث الحفيد هو نزوله منزلة أبيه خاصة .

خامسا: شروط استحقاق التنزيل

من أجل تحديد دائرة الاستحقاق وضبطها اشترط قانون الأسرة الجزائري عدة شروط لاستحقاق التنزيل وذلك في المواد 170-171-172 نصت المادة 170: " أسهم الأحفاد تكون بمقدار حصة أصلهم لو بقي حيا على أن لا يتجاوز ذلك الثلث".

كما نصت المادة 171: " لا يستحق هؤلاء الأحفاد التنزيل إن كانوا وارثين للأصل جدا كان أو جدة أو كان قد أوصى، أو إعطائهم في حياته بلا عوض مقدار ما يستحق بهذه الوصية فإن أوصى لهم أو لأحدهم بأقل من ذلك وجب التنزيل بمقدار ما يتم به نصيبهم أو نصيب أحد من التركة.

كما نصت المادة 172 على أنه: " لا يكون الأحفاد قد ورثوا من أبيهم وأمهم ما لا يقل عن مناب مورثهم من أبيه وأمه، ويكون هذا التنزيل للذكر مثل حظ الأنثيين".

⁽¹⁾ محمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا والأوقاف، الدار الجامعية، بيروت ط 4، ص 235.

إن معظم هذه الشروط متفق عليها بين القوانين التي تنظم التنزيل⁽¹⁾، وتتمثل هذه الشروط فيما يلي :

1- أن لا يكون الأحفاد وارثين للأصل جدا كان أو جدة

ومعنى هذا الشرط أن الحفيد إذا كان وارثا لجده أو جدته فإنه لا يستحق التنزيل سواء كان ميراثه قليلا أم كثيرا، فمجرد ميراثه من جده أو جدته يسقط حقه في التنزيل.

وأساس هذا الشرط أن الاستحقاق في التنزيل مبني على تعويض الحفيد عما كان يستحقه من الميراث أصله لو بقي حيا، و أي قدر من الإرث يفضي إلى انتفاء وجوب التنزيل⁽²⁾

2- أن لا يكون الأصل قد أعطى الأحفاد ما يساوي التنزيل بغير عوض

ومعنى ذلك أن لا يحصل الأحفاد على تصرف بغير عوض من أصلهم حال حياته أو مضاف إلى ما بعد موته.

وعلى هذا فإذا كانت هذه الوصايا أو العطايا تعادل نصيب مورثهم فهنا لا تنزيل ذلك لأن العلة والحكمة التي من أجلها قيل بالتنزيل قد تحققت بإرادته هو نفسه.

أما إذا كانت هذه الوصايا أو العطايا أقل من نصيب مورث المنزلين ففي هذه الحالة يكون التنزيل لما نقص من النصيب ذاته فقط أي يسقط حقهم في الجزء الذي يساوي التصرف ويبقى لهم التنزيل في الجزء المكمل لمقدار استحقاقهم.

⁽¹⁾ قانون الوصية الواجبة المصري، المادة (76-77)، قانون الأحوال الشخصية السوري

المادة (257)، قانون الوصية الواجبة الكويتي المادة (2،1).

⁽²⁾ محمد زهدور، الوصية في القانون المدني و الجزائري و الشريعة الإسلامية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ط 2 ، ص 116.

أما إذا أوصى لبعض من وجبت له الوصية، بأكثر من نصيبه كانت الزيادة وصية اختيارية، إن أجازها الورثة نفذت وإن ردها بطلت، وإن أجازها البعض وردها البعض الآخر، نفذت في حق من أجاز فقط.

وإذا تصرف لصالح بعض أحفاده دون البعض الآخر، بقي للذين لم يستفيدوا من التصرف حقهم في التنزيل، تسوية لهم في التعويض بالأحفاد المتصرف لهم وهذا ما نصت عليه المادة 171 من قانون الأسرة.

3- أن يكون تنزيل الأحفاد بمقدار حصة أبيهم من الميراث فيما لو كان حيا على أن لا يتجاوز ثلث التركة

عدم الزيادة عن حظ المورث هذا تقتضيه قواعد الميراث عامة، ذلك لأن الأحفاد أدلوا إلى المورث وهو الجد بالأب، فلا يعقل أن يكون لمن أدلى نصيبا أكثر مما أدلى به ، والقانون عندما نص على هذا الشرط في المادة 170 وضح بأن يأخذ المنزل ما كان يأخذه أصله لو كان حيا دون زيادة⁽¹⁾، ويشترط أن لا يزيد النصيب عن الثلث فإن زاد عن الثلث لم ينفذ التنزيل من غير إرادة الورثة إلى في حدود الثلث فإذا مات الشخص عن بنت وابن وأولاد ابن إن مات في حياة أبيه، فإن الذي كان يستحقه للابن المتوفى في حياة أبيه هو خمسا التركة، وهذا أكثر من الثلث ، فلا يأخذ أولاده إلا الثلث يقسم بينهم قسمة الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين⁽²⁾.

4- أن لا يكون الأحفاد قد ورثوا من أبيهم أو أمهم مالا يقل عن نصيب مورثهم في تركة الأصل.

ومفاد هذا الشرط أن الأحفاد لا يستحقون التنزيل في تركة أصلهم إذ ورثوا من أبيهم وأمهم مالا مساويا لمقدار ميراث أبوهم لو بقي حيا أو أكثر منه.

(1) محمد حدة، مرجع سابق، ص 296 وما بعدها.

(2) محمد أبو زهرة، شرح قانون الوصية، مرجع سابق، ص 221.

أما إذا ورثوا مالا يقل عن نصيب أبوهم من تركة جدهم لو بقي حيا فإن التنزيل يبقى قائما .

ولم يحدد القانون ما إذا كان الأحفاد يستحقون الجزء الفارق فقط أو يستحقون نصيبهم بالتنزيل كاملا غير منقوص .

وتجدر الإشارة أن هذا الشرط تفرد به القانون الجزائري، فلم يرد في القوانين العربية التي نظمت تنزيل (الوصية الواجبة) لا تصريحاً ولا تلميحاً والظاهر أن الزيادة اجتهاد في ضبط شروط هذا القانون ومجال تطبيقه.

5- أن لا يكون بالأحفاد مانع من موانع الإرث⁽¹⁾:

وقد تعرض قانون الأسرة لموانع الإرث في المادة 135 و 138 فنص في المادة 135 على ما يلي: يمنع من الميراث الأشخاص الآتية أوصافهم:

1- قاتل المورث عمدا وعدوانا سواء كان القاتل فاعلا أصلا أو شريك.

2- شاهد الزور الذي أدت شهادته إلى الحكم بالإعدام وتنفيذه.

3- العالم بالقتل أو تدبيره إذا لم يخبر السلطات المعنية.

أما المادة 138 فقد نصت على أنه يمنع من الإرث للعان والردة، إلا أن القانون لم يتعرض لموانع التنزيل وبذلك فإن موانعه تفهم من موانع الإرث والوصية لأن التنزيل فرع منهما .

سادسا: حقيقة التنزيل

من أهم الإشكاليات التي يثيرها التنزيل غموض حقيقته، فالخلاف يدور بين من اعتبره وصية وتنظمه القواعد العامة للوصايا، وبين من رأى خلاف ذلك واعتبره ارث، فهل هو ارث مستتر في شكل وصية ؟ أم أنه مجرد وصية بحكم القانون ؟ .

1- أوجه التشابه بين التنزيل والميراث :

يشبه التنزيل الميراث فيما يلي :

⁽¹⁾ العربي بلحاج ، أحكام الموارث، مرجع سابق، ص 221.

- التنزيل والميراث كلاهما خلافة إجبارية⁽¹⁾، ومعنى ذلك أن الملكية الإجبارية لا دخل فيها لإرادة المورث.
 - التنزيل لا يحتاج إلى قبول⁽²⁾، بل يلزم دون وجوده وهو في هذا كالميراث الذي لا يحتاج في دخوله للملك إلى قبول.
 - التنزيل لا يرد بالرد كالميراث⁽³⁾.
 - التنزيل يشبه الميراث عند التعدد في القسمة⁽⁴⁾، فبعد ثبوت استحقاقه يقسم عند التعدد قسمة الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين.
 - مستحقون للتنزيل يعاملون معاملة الورثة وذلك بتنظيم عقد يحصر فيه الورثة (الفريضة) ويذكر فيه أن فلان توفي واستحق الإرث.
 - القتل العمد والعدوان يمنع من الميراث ويمنع من التنزيل⁽⁵⁾.
- 2 - أوجه الاختلاف بين التنزيل والميراث :
- يختلف التنزيل عن الميراث في الأمور التالية :
- يغني التنزيل ما يعطيه الجد لفرع ولده بدون عوض ولا يغني عن الميراث⁽⁶⁾.

(1) أحمد فراج حسين ومحمد كمال الدين إمام ، نظام الإرث في التشريع الإسلامي، دار الجامعية القاهرة، د ط ، 2001، ص 108.

(2) محمد مصطفى شلبي، أحكام الموارث، مرجع سابق، ص 282.

(3) أحمد فراج حسين، الوصية في الشريعة الإسلامية، شركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة، ط 1 ، ص 200، ومحمد مصطفى شلبي، أحكام الموارث ، مرجع سابق، ص 282.

(4) أحمد فراج حسين ومحمد كمال الدين إمام، نظام الإرث في التشريع الإسلامي، مرجع سابق، ص 180.

(5) أحمد فراج حسين وكمال الدين إمام، نظام الإرث في التشريع الإسلامي، مرجع سابق، ص 108.

(6) محمد مصطفى شلبي، أحكام الموارث ، مرجع سابق، ص 382، وأحمد فراج حسين، الوصية في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 382.

- التنزيل وجب عوضا للمستحقين له تعويضا لهم عما فاتهم من ميراث أصلهم بموته قبل أن يرث عن أصله ، والميراث ثبت ابتداء من غير أن يكون عوضا عن حق ضائع.⁽¹⁾

- التنزيل يحجب الأصل فرعه دون فرع غيره، بينما في الميراث يحجب الأصل فرعه وفرع غيره ممن هو أبعد منه التنزيل لا يتجاوز الثلث بخلاف الميراث.⁽²⁾

3 - أوجه التشابه بين التنزيل والوصية

يشبه التنزيل الوصية فيما يلي :

- مقدار كل منهما لا يزيد عن الثلث⁽³⁾ ، فمقدار التنزيل والوصية محدد ومقيد بما لا يزيد عن الثلث من التركة أخذا بالسنة النبوية، وتكون الزيادة عن الثلث موقوفة على الإجازة، فإن أجاز الورثة الزائد عن الثلث لأجنبي، نفذت الوصية، وإن ردوا الزيادة بطلت.⁽⁴⁾
- أن كليهما يتم إخراجهما من التركة قهرا على الورثة ولو دون رضاهم ما دامت في حدود الثلث⁽⁵⁾

⁽¹⁾ أحمد محمد علي داود، الحقوق المتعلقة بالتركة بين الفقه والقانون، دار الثقافة، عمان، ط 2، د ت ، ص 184.

⁽²⁾ زكرياء بري، الأحكام الأساسية للموارث والوصية الواجبة في الفقه المقارن، دار الشباب للطباعة، ط 3 ، 1980، ص 233.

⁽³⁾ محمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا ، مرجع سابق، ص 239 وأحكام الموارث، مرجع سابق، ص 382.

⁽⁴⁾ وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته ، مرجع سابق ، ج 10، ص 7546

⁽⁵⁾ محمد محلة، مرجع سابق، ص 38.

التنزيل مقدم على الميراث كما هو الشأن في سائر الوصايا⁽¹⁾، ويقدم التنزيل على الإرث شأنه في ذلك شأن الوصية، إلا أن قانون الأسرة الجزائري لم ينص على هذه النقطة ولم يشر إليها.

- التنزيل لا يجوز للوارث كذلك الأمر بالنسبة للوصية إلا بإجازة الورثة .

4 - أوجه الاختلاف بين التنزيل والوصية الاختيارية .

إن أوجه الاختلاف بين التنزيل والوصية الاختيارية وهي نفسها تقريبا أوجه الاتفاق بين التنزيل والميراث، وسنحاول إجراء مقارنة لتحديد أوجه الاختلاف بينهما فيما يلي:

- التنزيل يوجد وإن لم ينشئه الموصي فيجب بقوة القانون، بينما الوصية الاختيارية لا توجد إلا بإنشاء الموصي وإرادته.⁽²⁾
- إن التنزيل لا يرتد بالرد في حين الوصية الاختيارية ترتد بالرد⁽³⁾
- الوصية الاختيارية يملك الموصي فيها تحديد مقدارها بما لا يتجاوز الثلث أما التنزيل فحدد القانون مقداره.
- التنزيل يقسم قسمة الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين أما الوصية الاختيارية تقسم حسب شروط الموصي وإرادته.
- التنزيل مقدم على الوصية الاختيارية في استثناء من ثلث التركة، فإن كان في التركة تنزيل (وصية واجبة) ووصية اختيارية ولم يتسع ثلث التركة بطلت الوصية الاختيارية ما لم يحزها الورثة بزوال محلها وهو الثلث، وإن

(1) أحمد فراج حسين، مرجع سابق، ص 30، ومحمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا، مرجع

سابق، ص 239 وأحكام الموارث، مرجع سابق، ص 282.

(2) محمد أبو زهرة، شرح قانون الوصية، مرجع سابق، ص 239.

(3) محمد العزيمي، مرجع سابق، ص 123.

اتسع ثلث التركة للتنزيل وبقي منه شيء بعد إخراجها كان الباقي للوصية الاختياري.⁽¹⁾

سابعاً : إجراءات كسب الملكية بالتنزيل

إن التطرق لمسألة انتقال ملكية التركة وكسبها عن طريق التنزيل يستوجب منا التفريق بين ما إذا كانت الملكية عبارة عن منقول أم عقار فإذا كانت الملكية منصبة على عقار فعلي المستحق للتنزيل أن يثبت أحقيته لهذا العقار بسند رسمي فلا تكفي الحيازة كما الحال في المنقول ، فقد اشترطت المادة 324 مكرر 1 من القانون المدني أن يكون السند في شكل رسمي لأنه متضمن انتقال ملكية عقارية ، حيث نصت على ما يلي "زيادة على العقود التي يأمر القانون بإخضاعها إلى الشكل الرسمي يجب تحت طائلة البطلان تحرير العقود التي تتضمن ملكية عقارية أو حقوق عينية عقارية ... في شكل رسمي".

من خلال هذه المادة يتبين أنه لكي تنتقل الملكية في العقار يجب أن يكون العقد الذي هو مصدر لها رسمياً وموثقاً، فالمرشح من خلال هذه المادة أكد على ضرورة توفر قاعدة رسمية في كل عقد من شأنه نقل أو تعديل أو إنشاء أو تصريح حق من الحقوق العينية العقارية ، وعلى كل ما يرد على الملكية العقارية من تصرف وذلك عن طريق إثبات هذه التصرفات في محرر رسمي ينجزه موظف عام أو ضابط عمومي أو شخص مكلف بخدمة عامة⁽²⁾.

يجب أن يكون هذا الشخص المحرر للعقد الرسمي مختصاً قانونياً، وقد خولت المادة 03 من قانون 02/06 المؤرخ في 20/02/2006 المتضمن تنظيم مهنة الموثق بهذه المهمة بنصها على: "الموثق ضابط عمومي ... يتولى تحرير العقود التي يحدد القانون صيغتها الرسمية وكذا العقود التي يود الأطراف إعطائها هذه

⁽¹⁾ بلحاج العربي، أحكام الموارث، مرجع سابق، ص 222.

⁽²⁾ مجيد خلفوني، نظام الشهر العقاري في القانون الجزائري، دار هومة، الجزائر، د ط ،

2007، ص 86.

الصيغة".⁽¹⁾ ، و تعتبر الفريضة عقد رسمي يتم فيه حصر الورثة والأحفاد المستحقون للتنزيل .

وعلى الرغم من أن الوفاة تعد واقعة مادية يترتب بمجرد حدوثها انتقال الملكية من المورث إلى الورثة و إلى المستحقين للتنزيل بقوة القانون، مع ذلك فإن المرسوم رقم 63/76 المؤرخ في 1976/03/25 المتعلق بتأسيس السجل العقاري استوجب شهر حق الإرث المترتبة عن الوفاة ، وجعل الوسيلة الفنية لذلك هي المطالبة بإعداد "الشهادة التوثيقية".⁽²⁾

خاتمة

تدخل المشرع الجزائري لحل مشكلة الأحفاد المحجوبين من الميراث نتيجة موت أبيهم قبل جدهم أو جدتهم وذلك عن طريق تنزيلهم منزلة أبيهم في تركة الجد أو الجدة.

يعد التنصيب على التنزيل في مواد قانونية (قانون الأسرة) إحلالا لإرادة المشرع محل إرادة المنزل (الجد أو الجدة) ، الذي لم يعبر عن إرادته أثناء حياته، ومعنى ذلك أن الملكية إجبارية لا دخل فيها لإرادة المورث لأن الأحفاد يأخذون الحصة المفروضة لهم قانونا وإن لم يوصي الجد لهم بشيء ، يأخذونها سواء ترك مالا كثيرا أم قليلا، وسواء كانوا فقراء أم أغنياء ، وينفذ التنزيل مباشرة في التركة بحكم القانون شأنه شأن الميراث لا يحتاج إلى طلب من الأحفاد

أوجب المشرع في عملية اكتساب الملكية بالتنزيل وانتقالها إذا كانت عقارا نفس الإجراءات التي تحكم العقار عموما ، بدءا بتوثيقه إلى تسجيله

(1) عمار نكاع، انتقال الملكية العقارية في قانون الأسرة الجزائري، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، ص 48.

(2) عمر حمدي باشا و ليلي زروقي ، المنازعات العقارية، دار هومة، الجزائر، ط 2، 2006، ص 216.

فعملية شهره وتعد الشهادة التوثيقية هي الوسيلة والأداة الفنية الوحيدة التي تفيد انتقال الملكية من المالك إلى الورثة أو المستحقين للتنزيل.
وفي ضوء الدراسة التي قمنا بها والنتائج التي توصلنا إليها فإننا نقترح ما يلي :

ضرورة إعادة النظر في شروط التنزيل وذلك بضبط وتحديد دائرة استحقاقه، لأن التنزيل استثناء والاستثناء لا يتوسع فيه، ويكون ذلك بوضع شرطين أساسيين يتمثلان في تحقق فقر ويتم الحفيد لكي يتم تنزيله منزلة أبيه، لأن الدافع لوضع هذه الأحكام حل مشكلة الأبناء اليتامى الصغار الذين يموت آباؤهم ويتركونهم في عوز وفقر و ليس الأحفاد الأغنياء القادرين .

و قد حاول المشرع عند وضعه شرط عدم وراثة الأحفاد من أبيهم أو أمهم ما لا يقل عن نصيب مورثهم ليضيق دائرة الاستحقاق، إلا أن هذا الشرط غير كافى فقد يكون الحفيد ميسور الحال ولو لم يرث من أبيه أو أمه ومع ذلك يستحق التنزيل شأنه شأن عمه وقد يكون أغنى منه.

وفي حالة عدم تحقق هذين الشرطين في الحفيد، فإنه يحق للجد أن يوصي له بنصيب أبيه وصية اختيارية، وبذلك نكون احترامنا إرادته، دون أن تحل إرادة المشرع محلها.

LA COALITION JUDEO CHRETIENNE ET SON IMPACT SUR LE CONFLIT ISRAELO-ARABE (PORTEES DOGMATIQUES ET POLITIQUES)

د. به الموفق شهنار سميه

جامعة: الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة-

قسم: مقارنة الأديان

الملخص:

رَكَزَت هذه الدراسة على إبراز الأبعاد الدينية للتحيّز الأمريكي البريطاني لإسرائيل... ثم على ضخامة الدور الذي يلعبه الدين في رسم سياسة وتوجهات أكبر دولة في العالم تجاه المنطقة العربية والعالم الإسلامي انطلاقاً من إيمان أتباع هذا التيار بنبوءات توراثية يعملون على تطبيقها حرفياً على أرض الواقع، اعتقاداً منهم بأنهم ينفذون أمراً إلهياً للتعجيل بالعودة الثانية للمسيح (La parousie) والتي لن تتم بحسب اعتقادهم إلا من خلال وجود بعض المقدمات الضرورية التي تسبقها... والتي -بحسبهم- لن تتم إلا عن طريق تحقيق هيمنة إسرائيلية كاملة على كل فلسطين! إنّ الصليبيون الجدد الذين نتحدث عنهم هم أتباع الكنيسة البروتستانتية اليمينية المتطرفة التي ترقى أصولها الأولى إلى حركة الإصلاح الديني التي قادها لوتر والتي ساهمت في بعث اليهود من جديد...

Summary

Christian Zionists' coalition often support the State of Israel because they claim an ancestral right of the Jews to the Holy Land, as it is claimed, by Paul in Romans 11 as Christian Zionism teaches that the return of Jews in Israel is a prerequisite for the Second Coming of Christ. Contemporary history of the Arab-Israeli conflict is very much affected by Christian, Jewish and, Muslim religious beliefs and their interpretations of the idea of the chosen people in their policies with regard to the "Promised Land" and the "Chosen City" of Jerusalem.

INTRODUCTION :

Nous nous baseront sur le dernier livre du pentateuque : le Deutéronome et sur le livre d'Ezéchiel du nouveau testament dans une étude historique et objectivement critique, pour apporter plus de lumière sur l'état **actuel** du conflit « éternel » ... et pour cela encore faut-il remonter aux origines bibliques et interprétations théologiques néotestamentaires et talmudiques qui synthétisent l'ensemble des débats rabbiniques concernant la loi, les coutumes et l'histoire des juifs.. c'est dans ce cadre de réflexion que nous proposons les axes d'analyses suivants :

1. Exégèse des concepts théologiques.
2. Origine du conflit.
3. Approches critiques du Deutéronome et du livre d'Ezéchiel .
4. Entre judaïsme biblique et sionisme.
5. Conclusion .

En tentant de répondre aux problématiques qui s'annoncent tout au long de l'article..

1. L'EXEGESE DES CONCEPTS THEOLOGIQUE ET TERMES DIDACTIQUES : *(en mentionnant que l'explication est tirée du dictionnaire encyclopédique de la bible –Brepols 2003-)*

a. Coalition :

Alliance d'ordre politique ou militaire

b. Judéo chrétieneté :

- La Judéo-chrétieneté s'inscrit dans le mouvement des **chrétiens sionistes**, un groupe **fondamentaliste protestant** né à la fin du XIX^e siècle et qui voit dans l'institution d'un état israélien l'accomplissement des prophéties bibliques.
- Le terme « Judéo Chrétien » a plusieurs sens concernant l'étude ci-présente, il désigne en premier lieu les premiers chrétiens et **plus spécifiquement ceux d'origine juive** qui continuaient à observer les prescriptions de la loi mosaïque : (circoncision, interdits alimentaires, observance du sabbat, fête du pessah) même après leur conversion au christianisme. Ils furent surnommés les **Judaïsants**¹, un terme repris ensuite pour qualifier péjorativement les **marranes**² retournés au judaïsme³.

¹ Judaïsant : chrétien d'origine juive, ce terme prit un sens péjoratif au III^e siècle pour décrire les groupes Judéo chrétiens comme les ébionites et les nazaréens.

² Marrane : terme utilisé à partir du XV^e siècle en référence aux juifs de la péninsule ibérique (Portugal/ Espagne) convertit de force au catholicisme et qui continuaient à pratiquer le Judaïsme en secret.

³ Simon Claude Mimouni : le Judéo christianisme ancien Ed. Le Cerf collection « essais historiques » Paris 1998, P17-19.

c. Le sionisme chrétien :

Est un mouvement politique théologique moderne qui adopte les positions idéologiques les plus extrêmes du **sionisme** nuisant ainsi à l'établissement d'une paix juste entre la Palestine et Israël.¹

Pour une approche plus objective du sujet, nous nous pencherons sur l'**exégèse du terme « sionisme »** dont la définition dans le dictionnaire «le Petit Robert» est la suivante :

« Mouvement politique visant à l'établissement puis à la consolidation d'un état juif (la nouvelle Sion) en Palestine ».

Le terme « sionisme chrétien » : rassemble donc un ensemble de groupes (généralement croyant que la judaïsation de la Palestine historique (Israël + territoires Palestiniens) est une obligation divine qui ramènera Jésus sur terre, fera définitivement de lui le christ ou messie qui assurera le triomphe du christianisme lors de l'apocalypse !

Il y a bien des désaccords sur l'interprétation des écritures saintes quant à l'identité et au rôle de l'antéchrist, la grande tribulation et 'la seconde venue » cependant nous pouvons résumer « les éléments de la pensée » du sionisme chrétien dans les points suivants :

- a. Le retour des juifs en terre d'Israël .
- b. La reconstruction du temple.
- c. La montée ou mise en place de l'antéchrist .
- d. La période de sept ans de la grande tribulation : fin de l'ère de grâce jusqu'à l'étape réservée à l'anthéchrist..
- e. Le retour du christ à Jérusalem : le second retour.
- f. Le règne de 1000 ans du christ sur terre : le millénarisme.

Le sionisme chrétien fait donc tous ses efforts pour favoriser et concrétiser l'accélération de ce schéma !²

II. ORIGINE DU CONFLIT : fondements bibliques et controverses historiques :

Pour ne pas réduire la compréhension du conflit Israélo Palestinien à sa temporalité immédiate, de contextualiser selon une longue histoire ce conflit ,Ici nous voudrions contorsionner une idée répandue qui le fait remonter à Théodore Herzl³ et à son projet colonial datant de la fin du XIXe siècle et du début du XXe siècle.

En réalité, nous voudrions souligner que ce conflit n'est pas intelligible si nous ne saisissons pas **les enjeux** d'une dynamique concrète, sociale et historique qui est celle **de la réforme protestante** au XVIe et XVIIe siècles.

En effet, nous voudrions rappeler que la genèse du projet colonial sioniste procède -نشأت- d'une certaine théologie chrétienne protestante.

1 Mgr Michel Sabbah* : Déclaration de Jérusalem sur le sionisme chrétien Aout 2006. —extrait du livre de : Walter Bauer : le temple et la synagogue- Gallimard 2008, P39-49.

* Patriarche latin de Jérusalem entre (1987-2008)

² Ibid, P49-51.

³ Théodore Herzl : né en 1860, fondateur du mouvement sioniste en 1897 à Bale, fondateur du fond pour l'implantation juive, pour l'achat des terres en Palestine.

En fait, si la terre palestinienne est le lieu de l'existence (au sens de manifestation) du conflit israélo-palestinien, **son essence** : (ses causes profondes) reside dans l'histoire même de l'occident, de l'Europe issue de la réforme aux Etats-Unis.. !

- **Le projet sioniste en Palestine :**

(c'est-à-dire l'installation des juifs en terre Palestinienne), ne relève pas mécaniquement du Judaïsme, mais plutôt d'une dérive politico-théologique qui remonte au christianisme protestant :¹

- **Sola Scriptura ! par l'écriture seule !:**²

Ce principe est l'un des axes fondamentaux de la réforme protestante initiée par Luther (1483-1546). Il affirme que la bible est la référence ultime de la foi chrétienne, alors que la version latine de la bible est monopolisée par les élites religieuses de l'Europe chrétienne, la réforme démocratise en quelque sorte l'accès aux écritures saintes. Les traductions dans les langues vernaculaires³ se développent et les protestants jouent un rôle essentiel dans ce processus religieux et culturel (la traduction de Luther en Allemand).

Dans quelle mesure ce principe « Sola Scriptura » intervient-il dans notre thématique de départ, à savoir la collusion - تواطؤ للإضرار - -originelle entre protestantisme et projet sioniste en Palestine ?

En fait, cette démocratisation de l'accès aux textes bibliques et l'élévation de la bible au rang de clé de voûte d'une identité chrétienne centrée sur le christ, s'est réalisée dans un contexte historique particulièrement conflictuel :

Dans le sillage de la « contre réforme » ou « réforme catholique » les protestants subissent d'innombrables persécutions et dans le contexte de la généralisation de la bible, elle favorisait à une identification aux hébreux persécutés dans l'Egypte des pharaons.. Cette théologie protestante qui identifie les protestants persécutés du 16^e, 17^e et 18^e siècles aux hébreux de l'antiquité va trouver en Amérique du Nord une terre d'accueil et l'on peut considérer cette théologie identitaire comme étant l'une des sources de la solidarité « civilisationnelle » qui cohère(relie) le monde occidental et l'Israël moderne créé en 1948 !

- **Fondements bibliques :**

Si l'on admet que les racines du sionisme chrétien se trouvent dans plusieurs livres de la bible, en particulier dans les visions apocalyptiques du livre de Daniel et du livre d'Ezéchiel, ainsi que dans l'apocalypse de Saint Jean du nouveau testament, les visions uniquement spirituelles et poétiques pour la majorité des croyants sont « interprétées » par les sionistes chrétiens en réalité géopolitiques !

Comme tous les protestants, ces fondamentalistes accordent une grande importance à l'ancien testament, en font une lecture littéraliste-قراءة حرفية- et

¹ محمد السماك: الأصولية الإنجيلية مركز دراسات العالم الإسلامي، ط 1، 1991، مصر، ص 63 وما بعدها.

¹ Paul Richard Wilkinson : Studies in Evangelical History and thought. Ed. Fayard Paris 2008, P54.

² Marie Françoise Baslez : Bible et Histoire, Ed. Gallimard 1998, P103.

³ Vernaculaire : Langue autochtone.. ou coutume indigène.

n'admettent pas la critique historique des textes qu'ils lisent, textes qu'ils interprètent dans une perspective messianique et apocalyptique !

Ce qui nous conduit aux interrogations suivantes :

- *Le texte biblique juif est-il intrinsèquement sioniste ?*
- *Le sionisme est-il l'expression d'un projet politique inscrit dès l'origine dans l'écriture et la constitution du canon biblique juif, ainsi que dans l'essence même du Judaïsme originel ?*

Vaste et épineuse question ... ? Tout d'abord parce que la bible brille davantage par son intérêt religieux, théologique, métaphysique moral et eschatologique, que par les projets politiques que l'on pourrait (ou voudrait ?) y trouver !

Ensuite, voir de la politique -au sens moderne- dans une confuse bibliothèque dont la rédaction a débuté il y a plus de 2000 ans relève d'un coup de force... d'une contorsion interprétative du texte biblique !

Si la tradition chrétienne reconnaît la bible juive, c'est-à-dire reconnaître à la bible juive une légitimité traditionnelle du fait de la continuité entre le Judaïsme biblique et le christianisme, alors, **le christianisme honnête et viable, inscrit dans cette tradition, ne peut laisser entendre que la bible hébraïque soit essentiellement un projet sioniste !** les livres juifs considérés comme les plus profonds du canon biblique sont **les proverbes¹, l'ecclésiaste² et Job³**, or ces livres ne concernent pas le destin du peuple juif : ils expriment une réflexion morale sous forme de sentences exprimant une sagesse qui demande les efforts, la dignité et l'humilité de chacun, sans rapport avec un peuple, une terre ou une religion précise !⁴

La relation à la divinité y est conçue comme certes familiale et familière mais non comme tribale ou politique !

Venons en maintenant aux passages invoqués pour attribuer au canon juif une intention politique fondamentalement sioniste :

III .Approches critiques du Deutéronome et du livre d'Ezéchiel :

- *Le Deutéronome :*

Ce dernier livre du pentateuque réaffirme l'alliance entre le dieu d'Israël et son peuple.

Le chapitre 28 est assez clair et frappant sur les conditions qui persistent à la préférence de dieu pour ce peuple, donc à son statut de peuple élu : y est présentée une liste de bénédictions :

28 :9-10 « *yahvé fera de toi le peuple qui lui est consacré, ainsi qu'il te l'a juré, si tu gardes les commandements de yahvé ton dieu et si tu marches dans ses voies !* »

¹ Proverbe : سفر الأمثال

² Ecclesiaste : سفر الجامعة

³ Job : سفر أيوب

⁴ Marie Françoise Baslez : Bible et Histoire, Ed. Gallimard 1998, P111-117.

28 :13 « *yahvé te mettra à la tête et nom à la queue (...) si tu écoutes les commandements de yahvé ton dieu* ».

On remarque, l'insistance répétée sur les conditions de ces bénédictions, montrant que ce n'est pas par nature ou par essence que dieu adopte, approuve et bénit ce peuple particulier, **mais par une alliance conditionnée** par le respect total et permanent d'une loi !

Dieu s'érige en juge souverain et absolu de ce respect, massivement prêt à faire tomber les punitions si nécessaire : c'est une théodicée (tribunal divin) de la rétribution en fonction des actions !

Quant **aux malédictions**, citées pour leur violence, et leur implication théologique et eschatologique, on peut lire au chapitre 28, aux versets 62 et 63 : « *parce que tu n'auras pas obéi à la voix de Yahvé ton dieu (...) vous serez arrachés à la terre où tu vas entrer pour en prendre possession.* »

Le texte biblique est donc parfaitement clair :

Davantage de malédictions, s'il bafoue la loi, que de bénédictions, s'il la respecte totalement, attendent le peuple élu.

La diaspora est clairement prophétisée –en châtement donc- au verset 63 nul besoin d'être théologien pour le remarquer : interprétation soutenue par de nombreuses écoles rabbiniques et talmudiques.¹

Au chapitre 29, les malédictions reviennent :

En 29 :23 « *et toutes les nations s'écrieront : 'pourquoi yahvé a-t-il ainsi traité ce pays ?' Pourquoi l'ardeur de cette grande colère ?* »

En 29 :24 « *et l'on dira 'parce qu'ils ont abandonné l'alliance de yahvé, dieu de leurs pères, qu'il avait conclu avec eux en les faisant sortir du pays d'Egypte* ».

En 29 :25 « *parce qu'ils sont allés servir d'autres dieu et les ont adorés* ».

En 29 :26 « *la colère de Yahvé s'est enflammée contre ce pays, faisant venir sur lui toute la malédiction inscrite dans ce livre.* »

En 29 :27 « *yahvé les a arrachés de leur terre avec colère, et il les a jetés en un autre pays, comme on le voit aujourd'hui !* »

En fin, le chapitre 30 prévoit un retour en terre promise ... et **beaucoup d'ambiguïtés théologiques peuvent apparaître** :

L'une des ambiguïtés importantes du passage concerne l'exécution effective du châtement : *ou comment rétablir et re-bénir un peuple qui aura subi les malédictions citées au chapitres 28 et 29 ? Que resterait-il d'un tel peuple ?*

on peut penser qu'il faudrait s'en remettre totalement à la foi, à l'espérance, pour bénéficier éventuellement de l'indulgence et de la bienveillance de dieu ! Voir 30 :17-19

¹ Leon dufour : - histoire critique de la bible, Ed. du seuil 1980, P305.

- théologie du Judéo christianisme dextlée et cie 1988, P157

* أنظر كتاب: نقد التوراة و الأناجيل الأربعة، عبد الله الشرقاوي، دار نون و دبي، منشورات

الأدهم 2009.

.Le livre d'Ezéchiel :

C'est un livre typiquement prophétique qui met en scène un dieu très décidé à accomplir ses dessins notamment concernant son peuple. Mais le peuple trahit son dieu par l'idolâtrie..

• Le livre prophétique se structure ainsi :

« Les chapitres 1 à 3 parlent d'une vision de dieu et de l'appel d'Ezéchiel à l'œuvre :

Les chapitres 4 à 24 parlent des jugements reposant sur Jérusalem et de la raison pour la quelle ils étaient donnés.

Les chapitres 25 à 32 proclament les jugements sur les nations, et les chapitres 33 à 48 contiennent les visions de l'Israël des derniers jours. »

Aux chapitres 14 et 15, les menaces et les châtements reviennent : *« je ferai de toi, un sujet de sarcasme parmi les nations qui t'entourent (...) tu seras un objet d'outrages ... un exemple, lorsque de toi je ferai justice avec colère et fureur (...)*

Quand, je tournerai ma face contre eux, je ferai du pays un désert, parce qu'ils ont été infidèles dit, le seigneur, l'éternel. »¹

IV. Entre judaïsme biblique et sionisme : ou l'invocation du droit à la terre promise :

Nous dirons qu'il n'est guère besoin de forcer le texte biblique juif pour y voir une violente critique non seulement du comportement historique général de ce peuple, mais même de son incapacité intrinsèque (quasi congénitale) à la piété religieuse, au respect de sa propre divinité.

Les prophètes et les écrivains du canon juif, assez divers, semblent converger sur ce point :

Le vrai dieu qu'ils promeuvent ne se laisse guère manipuler ou attendre si son alliance n'est pas observée avec fidélité ! .. et l'homme a bien du mal à tenir ses engagements religieux et moraux ..

Le dieu invoqué est ambivalent : à la fois divinité de la promesse, il est aussi un dieu « jaloux » « إله غيور » terme qui fait couler beaucoup d'encre, mais qui ne signifie qu'une capacité profonde à refuser les compromis : puisqu'il est le dieu absolu, il faut avoir pour lui une fidélité absolue, à l'inverse, une infidélité induirait une punition elle aussi absolue !

On voit donc combien le sionisme serait difficilement soutenu par le texte du canon biblique juif !

Le judaïsme biblique est une religion eschatologique qui ne se contente d'ailleurs pas d'imposer une loi (la Torah : code civil et religieux juif) : tout est tendu vers une fin (morale, théologique, cosmique) qui dépasse radicalement les

¹ Leon dufour : Histoire critique de la bible, P311-317.

* شرح المصطلحات مأخوذ من: المنهل الوسيط: سهيل إدريس، دار الآداب بيروت، ط10

2006

- Congénital : خلفي، وراثي، فطري

- Promouvoir : الرفعة و العلاء

perspectives de départ. Ainsi, il devient évident que la seule perspective sioniste, quant à l'installation par dieu d'un peuple élu sur une terre promise **reste extrêmement étriquée** et contraire à une lecture conséquente de l'ensemble du canon juif!¹

Le sionisme remet en cause le messianisme, et se distancie de la théologie sérieuse, en dispensant les juifs de corriger leurs erreurs morales, puisque les sionistes se jugent de droit, processeurs d'une terre que le texte biblique et l'histoire leur ont oté !

Théologiquement, on peut donc conclure que le sionisme est une religion inverse au judaïsme biblique !

Enfin, on soulèvera la question qui semble s'imposer à nous : si le destin du peuple juif était de retourner en terre promise *« continuer de vivre ailleurs signifie-t-il contredire leur propre sionisme ? »*

En plus d'être théologiquement « intenable », le sionisme des juifs mondialistes est donc incohérent et contradictoire avec lui même, car il faudrait en toute bonne logique refuser la qualité de juif à tout juif qui ne retourne pas à « sion », si, « sion » était le destin du peuple juif... !

L'origine du sionisme n'est donc pas juive mais chrétienne et on comprend alors les USA dirigée par le lobby important des évangélistes, soutenant Israël ...

Le mal est plus profond et l'ennemi avance caché² : il y a entre les sionistes et les évangélistes américains **un projet commun**, ils s'entraident et vont dans le même sens..

La finalité de ce projet, hautement stratégique est tissée autour " du grand Israël," dont l'objectif principal est d'amener les juifs du monde entier à revenir en Israël ... **et se convertir !** un projet qui attribue un rôle décisif aux juifs et à l'état d'Israël dans le projet divin pour la fin des temps !³

En regard de ce qui a précédé, de la bible et du talmud, deux évidences en découlent :

- **La première :** affirmerait –notamment à travers les livres prophétiques- que le peuple élu serait chatié pour ses péchés et ses infidélités : ce qui explique et légitime la « diaspora » - historique- et la perte théologique des droits de possession, par le peuple hébreu, de la terre promise !
- **La deuxième :** commentant, le cantique des cantiques⁴, indiquerait que le peuple juif ne devait pas tenter de restaurer Israël avant la venue du Messie..

¹Yakov, M. Rabkín : Au nom de la Torah : histoire de l'opposition juive au sionisme, les presses de l'université, Laval 2004, P 17-22-24.

² Douglas reed : La controverse de sion, Ed Desclee et cie, Paris 2004, P94.

³ Shlomo Sand : Comment le peuple juif fut inventé, Ed Fayard 2008, P51-53.

⁴ نشيد الأناشيد : Cantique des cantiques

Toute tentative humaine précédant cet événement central de l'eschatologie hébraïque serait assimilable à un péché !¹

La Shoah² est alors interprétée par les Haredim³ (regroupés notamment en un mouvement appelé Edah Haredit) **comme un nouveau châtiment divin sanctoïnnant les tentatives sionistes du début du XXE siècle !!**⁴

A la pointe de ce combat antisioniste, se trouvent les Netureikarta « gardiens de la cité » qui prouent jusqu'à aujourd'hui le démantèlement de l'état d'Israël ! Et bien qu'ils ne soient pratiquement pas médiatisés en occident, les Neturei Karta s'illustrent par des opinions et des actions ouvertement pro palestiniennes !

Que faut-il donc penser du sionisme chrétien ?

Y aurait-il favoritisme d'Israël à l'encontre des Palestiniens et implique-t-il que les chrétiens doivent aider Israël à réaliser ses objectifs en prenant part au sionisme chrétien dans son aspect politique et activiste ?

La restauration d'Israël dont parlent aussi bien l'ancien testament (voir spécialement Zacharie 12 :10) que le nouveau testament (plus précisément Romains 11) **implique absolument** que le peuple d'Israël **se repente** et se tourne vers dieu et reconnaissent Jésus comme messie : or, actuellement on est loin de ce travail spirituel à l'échelon national ...

Favoriser une nation plutôt qu'une autre c'est ignorer les châtiments de dieu annoncés sur son peuple aussi bien que sur les autres nations (1 Jean : 2-15).

Nous retiendrons aussi que les prophètes de la bible n'annonçaient pas les événements pour que les hommes aident à leur accomplissement, mais pour travailler dans les cœurs et les consciences, pour ramener à l'obéissance de dieu.

Les prophéties annoncent les châtiments de dieu pour éveiller les consciences de ceux qui lui désobéissent, comme elle est annonciatrice des temps de bénédictions pour encourager ceux qui veulent obéir à dieu.

Ainsi donc, le sionisme chrétien dans son aspect activiste politique ne concorde pas avec l'enseignement de la bible !

Y a-t-il pour autant de l'antisémitisme à dire qu'israël doive se repentir et reconnaître jésus comme messie ? non, car la bible, elle même, l'annonce :

*« que tous les hommes sont pécheurs devant dieu et ont besoin de se repentir ... ! »*⁵

¹ M.F Baslez : Bible et Histoire, P136-137, Leon Dufour : histoire critique de la bible, P321-327.

² La Shoah : Extermination supposée du peuple juif.

³ Haredim : Se définissant comme un courant traditionaliste orthodoxe juif rétif au sionisme comme à toute forme de modernité et laïcité.

⁴ M.Rabkin : Au nom de la Torah, P32-35.

⁵ Douglas reed :La controverse de sion, P101-103.

V. CONCLUSION

D'autre part, il est bon de rappeler que le retour à « Jérusalem » n'est absolument pas l'apanage¹ de la religion juive, puisque dans la tradition chrétienne, l'objectif final de tout véritable chrétien est le retour dans la « Jérusalem céleste » !²

Efforçons nous donc d'entrer par « la porte étroite » **car c'est ainsi que nous avons choisi de conclure** cet essai : du septième verset de Mathieu **verset 13** : « *entrez par la porte étroite, car large est la porte, spacieux est le chemin qui mène à la perdition, et il y en a beaucoup qui entrent par là* ».

En complément du verset, un autre nous éclaire davantage :

Mathieu **Verset 10 :28** : « *ne craignez pas ceux qui tuent le corps et qui ne peuvent tuer l'âme, craignez plutôt celui qui peut faire péir l'âme et le corps dans la géhenne.* »

Ces sages paroles de Jésus christ ont une portée qu'aucun ne saurait négliger ...

Ceci étant, dans ce « désordre mondial », précurseur et annonciateur « du nouvel ordre mondial » qui menace la sécurité et la stabilité des peuples, nous

Nous demandons à dieu pas ses plus beaux noms et ses plus nobles attributs, qu'il favorise l'entente des peuples, qu'il unisse leurs cœurs, qu'il les guide sur la voie de la paix . **C'est lui le plus miséricordieux des miséricordieux !**

1 Apanage : وقف، خاص بـ

2 Jérusalem céleste : أورشاليم السماوية